

تفسير البغوي

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ^ج
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

(فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا) فاجعل بيننا وبين الشام فلات ومفاوز لتركب فيها الرواحل
وتتزود الأزواد ، فعجل الله لهم الإجابة . وقال مجاهد : بطروا النعمة وسموا الراحة . قرأ
ابن كثير ، وأبو عمرو : بعد بالتشديد من التباعد ، وقرأ الآخرون : باعد ، بالألف ، وكل
على وجه الدعاء والسؤال ، وقرأ يعقوب : " ربنا " برفع الباء ، " باعد " بفتح العين والذال
على الخبر ، كأنهم استبعدوا أسفارهم القريبة بطروا وأشروا . (وظلموا أنفسهم) بالبطر
والطغيان . (فجعلناهم أحاديث) عبرة لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم وشأنهم (ومزقناهم
كل ممزق) فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق . قال الشعبي : لما غرقت قراهم
تفرقوا في البلاد ، أما غسان فلاحقوا بالشام ومر الأزد إلى عمان ، وخزاعة إلى تهامة ، ومر
آل خزيمة إلى العراق ، والأوس والخزرج إلى يثرب ، وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو
بن عامر ، وهو جد الأوس والخزرج . (إن في ذلك لآيات) لعبرا ودلالات (لكل

صبار) عن معاصي الله) (شكور) لأنعمه ، قال مقاتل : يعني المؤمن من هذه الأمة
صبور على البلاء شاكر للنعماء . قال مطرف : هو المؤمن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر .